توجيه الخلاف النحوي في لفظ (ويكأن) في سياق الآيــة القرآنية :

بسم الله الرحمن الرحيم

((ويكأن الله يبسط الرزق لمن يشآء من عباده ويقدر لولا أن من الله علينا لخسف بنا ويكأنه لا يفلح الكفرون)) القصص /٨٢

مظهور محمود عباس الحشماوي
مدرس مساعد
قسم اللغة العربية، كلية التربية
جامعة تكريت

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد الله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدِ المرسلين، محمد (صلى الله عليه وسلم) وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد :فإنَ الوقوف عند ألفاظ القرآن الكريم وآياته، وتدبرها أمر ضروريُ لكل ذي لب، لأنه السبيل إلى فهم آيات الله البينات في خلقه، وتبيان لقدرته في ملكوته، إذ بهذا السبيل يتعزز الجانب الإيماني للمرء المسلم، فيصبح من عباد الله المؤمنين، إذا قال عز وجل : ((والذين إذا ذكروا بآيات ربهم لم يخروا عليها صماً وعمياناً)) الفرقان/٧٣.

المؤمن الحق من يعتبر بآيات الله البينات من خلال ما يرى أو يسمع منها، فالله (سبحانه وتعالى) عندما خسف بقارون وبداره الأرض، أراد من عباده أن يتوقفوا للتأمل والاعتبار، فهلاك قارون لم يكن حدثاً عابراً، فالوقوف عنده أمر مهم، فهو بقدر ما كان هيناً على الله، إلا أنه عظيم لدى عباده المؤمنين. إذ لابد من الوقوف عند هذا الحدث العظيم، من خلال بعض ألفاظ الآيات القرآنية التي وردت في مناسبة الحدث، وتوضيح ما أشكل عند علماء النحو والتفسير. فهذه الآيات القرآنية الكريمة تحتاج إلى التأمل

والاعتبار، لأن الحدث يدعو إلى التعجب والندم والتنبيه، إلى جانب إظهار الشفقة والتحسر والحزن وطلب الرحمة.

وخلال تفكيري بكتابة بحث في اللغة العربية، توقفت عند لفظة (ويكأن) في قوله تعالى: ((وأصبح الذين تمنوا مكانه بالأمس يقولون ويكأن الله يبسط الرزق لمن يشآء من عباده ويقدر لولآ أن من الله علينا لخسف بنا ويكأنه لا يفلح الكفرون)) القصص/ ٨٢.

وبعد تتبع وقراءة وقفت عند أهم ماقيل فيها من آراء نحوية ودلالية عند علماء النحو والتفسير وفي مؤلفاتهم المختلفة، لاسيما : كتب معاني القرآن وإعرابه، ومصادر النحو والتفاسير والمعاجم، وكتب القراءات فوجدت تعدد الأوجه النحوية والدلالية لهذا اللفظ، وإنه قد أشكل عند بعض علماء العربية والتفسير، فذهبوا به مذاهب شتى، لذا أصبح من الضروري لدي أن أفرد له بحثاً مستقلاً أوجه فيه الآراء النحوية والدلالية.

وقد اقتضت طبيعة الموضوع أن يقسم على ثلاثة أوجه أساسية وخاتمة، أفردت الوجه الأول للفظة (وي) مستقلة، وتناولتها من خلال خمسة أقسام، وهي :

١- وي للتعجب، وكأن للتشبيه.
٢- وي للتعجب، وكأن للتحقيق.
٣- وي للتعجب، والكاف للتعليل.
٤- وي للتندم، وكأن للتعجب.
٥- وي للتنبيه، وكأن للتشبيه.

وبحثت في الوجه الثاني : ويك مستقلة، وجعلتها على قسمين:

١- ويك للتعجب (الكاف حرف خطاب).
٢- ويك بمعنى (ويلك) فخفف بحذف اللام.

أما الوجه الثالث : فقد تناولت فيه (ويكأن) على أنها كلمة مستقلة بسيطة بمعنى (ألم تر).

أما الخاتمة فقد ضمنتها النتائج التي توصلت إليها في البحث.

ونحن إذ تقصينا بالبحث هذا اللفظ المبارك ما أمكننا القيام به فإن أنجزناه كان به، وإلا فالأجر والثواب من الله، والله من وراء القصد، والحمد لله رب العالمين.

بسم الله الرحمن الرحيم

جاء في مقدمة البحث أن طبيعة الموضوع اقتضت أن يقسم على ثلاثة أوجه أساسية :

الوجه الأول : لفظة (وي) مستقلة، وتبحث على خمسة أقسام :

١- **وي للتعجب وكأن للتشبيه** : جاء في كتاب سيبويه (ت ١٨٠هـ) أنه قال : ((سألت الخليل – رحمه الله – عن قوله تعالى : ((ويكأنه لا يفلح))، وعن قوله تعالى: ((ويكأن الله))، فزعم أنها (وي) مفصولة من كأن، والمعنى وقع على أن القوم انتبهوا فتكلموا على قدر علمهم، أو نبهوا فقيل لهم :أما يشبه أن يكون هذا عندكم هكذا، والله تعالى أعلم))[١]. وإلى هذا ذهب ابن جني (ت ٣٩٢هـ) بالقول : والوجه عندنا قول الخليل وسيبويه وهو أن (وي) اسم مسمى به الفعل، فكأنه اسم (أعجب)، ثم ابتدأ فقال : ((كأنه لا يفلح الكافرون)) و((وي كأن الله يبسط الرزق لمن يشاء...)) و(وي) منفصلة من (كأن) وعليه جاء الشاهد في كتاب سيبويه على انفصال(وي)، فقال الشاعر:

وي كأن من يكن له نشب يحـ بب ومن يفتقر يعيش عيش ضر*[٢].

يتبين لنا من خلال ما جاء به سيبويه ومن تابعه من البصريين، إن القوم نبهوا فانتبهوا، وقالوا متعجبين: (وي)، فتخرج (وي) إلى معنى التعجب و(كأن) للتشبيه، بدليل قول سيبويه: أما يشبه أن يكون هذا، ويعني : الهلاك، عندكم هكذا، أي : كما حصل لقارون.

٢- **وي للتعجب، وكأن للتحقيق (العلم واليقين)** : ذهب الفراء (ت٢٠٧هـ) إلى أن (وي) في قوله تعالى : ((ويكأن الله)) منفصلة من (كأن)، كقولك للرجل (وي) أما ترى مابين يديك، فقال : وي، ثم استأنف :كأن الله يبسط الرزق، فـ (وي) تعجب، وكأن في مذهب الظن والعلم (التحقيق)، ولم تكتبها العرب منفصلة لكثرتها في الكلام، فوصلت بما ليست منه، كما اجتمعت العرب على كتابة، يا ابن أم، ((يابنؤم))[٣] طه/ ٩٤.

وإلى هذا ذهب السيرافي (ت ٣٦٨هـ) في أحد أقواله، إن (وي) مفصولة، بمعنى : أعجب، يقولها المتندم ويقولها المتندم لغيره، بعد إظهار ندامته، وكأن بمعنى

التحقيق[٤]. وقال ابن جني: إن مما جاءت به (كأن) عارية عن معنى التشبيه ما أنشدنا أبو علي :

كأني حين أمسي لا تكلمني متيم يشتهي ما ليس موجودا

أي : أنا حين أمسي متيم، من حالي كذا وكذا [٥]. فقوله : (أنا) إشارة إلى التحقيق الحاصل في كأن وأنها خالية من معنى التشبيه.

٣-**وي للتعجب، والكاف للتعليل:** تبين لنا مما تقدم أن من علماء النحو القدامى، من سار على مذهب سيبويه في جعل (وي) منفصلة من (كأن) على أنها اسم فعل بمعنى : أعجب. وقد تكون الكاف في (كأن) للتعليل، فقد أشار بعضهم إلى أن الكاف قد يحدث فيها معنى التعليل، وقد نسب هذا القول الى الأخفش (ت ٢١٥هـ)[٦].

وخروج الكاف إلى التعليل، أثبته قوم ونفاه الأكثرون، وقيد بعضهم جوازه بأن تكون الكاف مكفوفة بما (الزائدة أو المصدرية)، والحق جوازه في المجردة من (ما)، نحو قوله تعالى: ((ويكأنه لايفلح))، أي : أعجب لعدم فلاحهم، وأعجب لأن الله يبسط الرزق. فالكاف للتعليل و(أن) وما في خبرها مجرور بها، وقياس هذا القول أن يوقف على (وي) وحدها وهي قراءة الكسائي (ت١٨٩هـ)[٧].

٤-**وي للتندم وكأن للتعجب:** وأشار نحاة آخرون إلى أن (وي) منفصلة من (كأن) للتندم كقولك للرجل: أما ترى بين يديك، فقال : وي متندما، ثم استأنف : ((كأن الله))، و(كأن) فيها معنى التعجب وقد استشهدوا أيضا، بقول الشاعر:

وي كأن من يكن له نشب يحـ ببـ ....

إذ إنه تندم على ما سلف منه من تفريط ماله، وتعجب من أن من يكن له نشب يحبب، فكذا القوم تندموا على ما سلف منهم من التمني لمكان قارون، وتعجبوا من بسط الله تعالى الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر [٨].

وقد أكد السيوطي (ت٩١١هـ) معنى التعجب في (كأن)، بقوله : ((وقد تدخل(كأن) في التنبيه والإنكار والتعجب، تقول : فعلت كذا وكذا – كأني لا أعلم، وفعلتم

كذا كأن الله لايعلم ما تفعلون. قال تعالى: ((ويكأنه لا يفلح الكفرون))، فهي للتعجب، على جعل (وي) مفصولة))[٩].

وقد رد الآلوسي (ت١٢٧٠هـ) – رحمه الله – على مازعمه الهمداني من أن (وي) للتندم و(كأن) للتعجب، والمعنى : تندموا متعجبين في أن الله تعالى يبسط الرزق، فقال : إن كون (كأن) للتعجب مما لم يعهد، وأياً ما كان فالوقوف على (وي) والقياس كتابتها مفصولة[١٠].

٥- **وي للتنبيه وكأن للتشبيه** : أشار الزجاج (ت٣١١هـ) إلى أن (وي) مفصولة من (كأن) تخرج إلى معنى التنبيه والتندم، وذلك إن كل من تندم أو ندم فإظهار تندمه أو ندامته أن يقول: (وي)، فحقيقة الوقف عليها : (وي) مفصولة عن (كأن) وهي كلمة تنبه على الخطأ والتندم. ومعناه: إن القوم تنبهوا على خطئهم في تمنيهم وقولهم : ((ياليت لنا مثلما أوتي قارون إنه لذو حظ عظيم)) القصص/٧٩، وتندموا ثم قالوا : ((كأنه لايفلح الكفرون))، أي : ما أشبه الحال بأن الكافرين لاينالوا الفلاح[١١]، وهذا يأتي من خلال (كأن) التي للتشبيه.

وذهب المالقي (ت٧٠٢هـ) إلى أن (وي) حرف تنبيه وكأن حرف تشبيه، ومعنى (وي) التنبيه على الزجر، كما أن (ها) معناها التنبيه على الحض، وهي تقال للرجوع عن المكروه والمحذور، وذلك إذا وجد رجل يسب أحدا، أو يوقعه في مكروه، أو يتلفه أو يأخذ ماله، فيقال لذلك الرجل : وي، معناها تنبه وازدجر عن فعلك[١٢].

نفهم مما سبق أن (وي) مفصولة بمعنى : أعجب، و(كأن) للتشبيه، وربما تكون (وي) بعيده عن معنى التنبه أو التنبيه، إذ كيف يتم التنبيه بـ (وي: الواو + الياء)، وهي خالية من الأصوات (الصائتة)، أصوات المد (ا، و، ي)، والتي يحصل بها المد ؟. إذا ماعلمنا أن الأصوات في العربية تقسم على أصوات (صوامت) ساكنة، وأصوات (صوائت) متحركة، و(أشباه صوائت) أي : لين، وهما صوتا : الياء والواو، الساكنان والمفتوح ما قبلهما[١٣].

يتضح لنا من خلال تلك التقسيمات المذكورة آنفا للأصوات العربية، إن الواو في المقطع (وي) هو حرف (صامت)، والياء في المقطع نفسه حرف (شبه صائت)، فهما في

هذا المقطع: (وي) عبارة عن (صامت +شبه صائت)، فلم ينطقا صائتين (مديين). وهذا واضح من خلال رسم المصحف للفظة (وي)، ومن خلال سمعنا لنطق المجودين للقراءات القرآنية، لم يرد على أسماعنا أنهم قد نطقوا المقطع (وي) بـ (واو +ياء) صائتين.

وذهب علماء النحو إلى أن التنبيه يحصل من خلال أدوات معينه، نحو : يا، وأيا، وهيا، وأما، وألا، وها.. الخ تنبيه المدعو إلى أمر ما [١٤]. وهذه الأدوات تتضمن أصوات مد عالية التصويت، تتسم بزيادة في القدرة على الإسماع [١٥]. وتفتقر لفظة (وي) إلى هذه الأصوات المدية.

وعلمنا أن بعض الآراء تذهب إلى أن الأحرف المقطعة أو فواتح السور، قد تذهب للتنبيه، وذلك لأنها تتضمن أصوات مد من خلال قراءتها بالمد، نحو: الم، المر، طه، يس.. الخ. أما (وي) فيبدو أنها تفتقر – كما ذكرنا – إلى أصوات المد (الصوائت)، لذا فهي قد تكون بعيده عن معنى التنبه (الزجر)، لأن هذا غير مناسب صوتيا، فضلا عن أن السياق لايقتضي تنبيه المخاطب، فالأمر واقع وهو الهلاك، ولكن القوم نبهوا أو ذكروا، فقالوا بعد تنبيههم وتذكيرهم، وإظهار ندامتهم : وي، وفي موقف التعجب [١٦]. أما أن تكون (وي) للتنبيه والتندم، فلا نعرف كيف يتم الجمع بين هاتين الدلاتين إلى جانب معنى التعجب ؟!، إذا ما علمنا أن (وي) اسم فعل بمعنى (أعجب)، وهذا ما نص عليه قدامى النحويين.

فقد صرح أبو حيان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)، بأن (وي) في قوله تعالى :((ويكأن الله)) اسم فعل بمعنى : أعجب، مثل : ((صه)) و((مه))، و(كأن) هي كاف التشبيه الداخلة على (أن)، وكتبت متصلة بكاف التشبيه لكثره الاستعمال[١٧].

وقد أشار علماء النحو البصريون إلى أن (وي) في قوله تعالى :((ويكأن الله)) مفصولة عن (كأن) وأن الوقف يتم عليها، على أنها اسم فعل بمعنى : أعجب، إلى جانب معان أخر تحملها هذه اللفظة، وهي : التحسر والحزن والندم[١٨]، وربما إن هذه المعاني على اختلافها تنسجم نوعا ما وطبيعة هلاك قارون، إذ خسف الله به وبداره الأرض.

وتجمع لفظة (وي) إلى جانب المعاني المذكورة آنفا، معنى آخر، وهو: طلب الرحمة، فقال بعضهم : وي، رحمة لك، بلغة حمير، وذلك إن القوم لما صدر منهم تمني حال قارون وشاهدوا الخسف، كان ذلك زاجراً لهم عن حب الدنيا وداعيا إلى الرضى بقدر الله، فتنبهوا لخطئهم، فقالوا : وي، ثم قالوا: كأن الله يبسط الرزق بحسب مشيئته وحكمه لا لكرامته عليه، ويضيق على من يشاء لا لهوان بل لحكمته وقضائه[١٩].

وخلاصة القول في هذا الوجه، هو : أن (وي) مفصولة عن (كأن) اسم فعل بمعنى (أعجب) و (كأن) للتشبيه، وأن اختلاف النحويين والمفسرين في دلالتها، يرجع إلى عدم الفهم الدقيق لما حملته عبارة سيبويه عن الخليل، أو لأن اللفظة قد تحتمل هذا التعدد الدلالي إلى جانب المعنى الأصلي لها وهو التعجب، إذ الموقف يتطلب ذلك، فشدة الموقف تدعو إلى الندم والحزن والتحسر والشفقة وطلب الرحمة.

الوجه الثاني: ويك كلمة مستقلة، وتبحث على قسمين:

١- **ويك للتعجب (الكاف حرف خطاب)** : فقد ذهب الزجاج إلى أن (ويك) قد أشكلت على جماعة من أهل اللغة، وقال المفسرون إن معناها: ألم تر أنه لايفلح الكافرون، وقال بعضهم : معناها أما ترى أنه لايفلح الكافرون، و(أن) مفتوحة بتقدير : اعلم، وهو كقولك للرجل : أما ترى إلى صنع الله وإحسانه[٢٠].

وذهب ابن جني في هذا الوجه إلى أن الكاف في (ويك) حرف خطاب لا اسماً، بل هي بمنزلة الكاف في (ذلك)، و (أولئك)، و أن (وي) ليست مما يضاف، ومن وقف على (ويك) ثم استأنف أراد أن يعلم أن الكاف من جملة (وي)، وليست بالتي في صدر (كأن) فوقف شيئا، لبيان هذا المعنى والشاهد قول عنتره :

ولقد شفى نفسي وابرأ سقمها قيل الفوارس ويك عنتره اقدم[٢١]

ومضى ابن يعيش (ت٦٤٣هـ) إلى أن الكاف في (ويك)، هي كاف الخطاب، على حدها في: ذلك، وأولئك، وأن (وي) متصلة بالكاف من غير (أن) فالكاف حرف خطاب، وليست اسما مخفوضا، كالتي في : غلامك، وصاحبك، لأن (وي) إذا كانت

اسما للفعل فهي كالفعل فلا تضاف، و(أن) وما بعدها في موضع نصب باسم الفعل الذي هو (وي) ولذلك فتحت (أن)، والتقدير : أعجب لأنه لا يفلح الكافرون، فلما سقط الجار وصل الفعل فنصب[٢٢].

وذهب علماء النحو إلى اتصال الكاف التي للخطاب بـ (وي)، فالرضي (ت٦٨٦هـ)، مضى إلى أن ليس لحاق الكاف في جميع أسماء الأفعال قياسا، بل سماعاً فيقتصر على المسموع[٢٣].

وعلمنا أن اسم الفعل يلزم صيغة واحدة للجميع، فتقول مثلا: ((صه)) للواحد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث، إلا ما لحقته كاف الخطاب، فيرعى فيه المخاطب فتقول : عليك نفسك، وعليك نفسك، وعليكما أنفسكما، وعليكم أنفسكم... الخ [٢٤]. وهذا غير جار على (وي)، لاقتصارها على السماع، فلا يراعى المخاطب، لأنها تلزم صيغه (ويك) فقط – إن صح هذا الوجه.

نفهم مما تقدم في هذا الوجه، إن (ويك) تتكون من (وي) : للتعجب وحرف الخطاب (الكاف)، فيصبح (ويك) بمعنى : عجب لك، وقد ضعف أبو البقاء العكبري(ت ٦١٦هـ) هذا الوجه، بقوله : ((وهو ضعيف لوجهين : أحدهما أن معنى الخطاب هنا بعيد، والثاني : أن تقدير (وي) اعلم لا نظير له، وهو غير سائغ في كل موضع))[٢٥].

٢–**ويك بمعنى : (ويلك) مخفف بحذف اللام** : نقل الفراء عن بعض النحويين ذهابهم إلى أن (ويكأن) كلمتان : (ويك) و(أن)، و (ويك) أصلها (ويلك)، فحذف اللام، وجعل (أن) مفتوحة بفعل مضمر، كأنه قال : ويلك اعلم أنه، فأضمر (اعلم)، وأما حذف اللام من (ويلك) حتى تصير (ويك) فقد تقوله العرب لكثرته في الكلام، واستشهدوا – أيضا – بقول عنتره:

.... **ويك عنتره اقدم**

على أن (ويك) بمعى (ويلك) مخفف بحذف اللام [٢٦].

ويبدو أن علماء النحو الكوفيين لا يقفون على (وي)، فهم يختارون الوصل، لأنها عندهم كلمة واحدة أصلها (ويلك) فحذفت اللام، ووصلت بقوله تعالى: ((أنه لا يفلح))[٢٧].

وقد أنكر الزجاج ومن تابعه ما جاء به الكوفيون، وعده – غلط عظيم – وخطأ من غير جهة، إذ لو كان كما قالوا، لكانت (أن) مكسورة، كما تقول (ويلك إنه) قد كان كذا وكذا، ومن جهة أخرى أن يقال لمن خاطب القوم بهذا، فقالوا : ويلك أنه لا يفلح الكافرون، ويعني : أن قوم قارون بعد أن خسف الله به وبداره، أصبحوا يشكرون الله على النجاة مما أصابه، ويقولون : لولا أن من الله علينا لخسف بنا وهم يخاطبون بهذا من ليس على مذهب قارون – فلا يناسب أن يقولوا (ويلك) أنه لا يفلح الكافرون، والعبارة غير جيدة[٢٨].وقد وافق الصبان في حاشيته، ما جاء به الكوفيون في أن (ويك) مخففة من (ويلك)، فحذفت اللام لكثرة الاستعمال وفتح (أن) بفعل مضمر، كأن قال : ويك اعلم أنه – ونسب الرأي إلى أبي عمرو بن العلاء(ت١٥٤هـ) – أو : أنه قبل (أن) لام مضمر، والتقدير : ويك لأن، وقد نسب الصبان هذا الرأي إلى قطرب (ت ٢٠٦هـ)، وقال الصحيح الرأي الأول[٢٩].

ويبدو لنا أن اللام المضمرة التي يعنيها فيما نسبه إلى قطرب، لم تكن قبل (أن)، بل قبل كاف الخطاب في (ويك)، والتقدير : وي لك،أي، عجب لك.

وهذا ما جاء به الرضي، بقوله : ((وقد ذكرنا...أن ((ويل)) عند الفراء أصله (وي)، وأن اللام كان حرف جر، وكان الأصل : وي لك أي :عجب لك، ثم كثر استعماله معه حتى ركب معه وصار : ((ويلك))كـ((قولك))))[٣٠].

والراجح عندي في هذا الوجه ما جاء به الرضي من جعل (ويك) محذوف اللام من (وي لك)، بمعنى : عجب لك، مثل : وي بك يافلان، تهديد، ويقال : أيضا : ويك و وي لعبد الله كذلك، أي : تهديد. وقيل : ويلمه ما أشده ! بضم اللام، ومعناه ويل أمه فحذفت همزة أم واتصلت اللام بالميم لما كثرت في الكلام[٣١].

الوجه الثالث: (ويكأن) كلمة مستقلة بسيطة بمعنى : (ألم تر).

ذهب إلى هذا الوجه المفسرون،بقولهم : إن (ويكأن) تخرج إلى معنى : ألم تر أن الله[٣٢].ومضى الفراء إلى أن (ويكأن الله) في كلام العرب، تقرير، كقول الرجل: أما ترى إلى صنع الله. وقال : أخبرني شيخ من أهل البصرة، قال : سمعت أعرابية تقول لزوجها : أين ابنك ويلك ؟ فقال : ويكأنه وراء البيت، معناه : أما ترينه وراء البيت[٣٣].

وروي عن قتاده، أن (ويكأن) هي : (ألم تعلم). وقال أبو عبيده (ت٢١٠هـ) : سبيلها سبيل (الم تر؟) [٣٤].

وفي الوقف والابتداء، ذهب ابن جني إلى أن من قال:إن (ويكأن) كلمة واحدة،إنما يريد به أنه لايفصل بعضه من بعض، ومن ذلك قراءة الأعرج شيبة ومجاهد وعاصم [٣٥]. من هذا نفهم أن (ويكأن) بمعنى : (ألم تر أن الله). ولكن ماعلاقة (ويكأن) بـ (ألم تر أن الله؟).

والجواب، هو أن الكثير من القراء يقف على (ويكأن) كلها، فوصلوا (وي) بقوله (كأن الله) إتباعا لرسم المصحف القرآني، والتقدير فيه : ألم تر أن الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر، ومعنى هذا: أن القوم نبه بعضهم على هذا، كقوله تعالى : ((ألم تر أن الله سخر لكم ما في الأرض والفلك تجري في البحر بأمره)) الحج /٦٥،وقوله –عز من قائل – : ((ألم يروا إلى الطير مسخرات في جو السمآء مايمسكهن إلا الله)) النحل /٧٩، وما أشبه هذا من الآيه التي نبه الله بها خلقه، فقد بان بهذا أن من وقف على (وي) وابتدأ (كأن الله) فقد تضمن الكلام تندما وتعجباً، ومن وقف على (ويكأن) فقد تضمن الكلام تنبيها فقط، وكذا الوقف على قوله تعالى : ((ويكأنه لايفلح الكافرون))، على الوجهين اللذين تقدما سواء[٣٦].

ولم يرسم في القرآن إلا (ويكأن) و(ويكأنه) متصلة في الموضعين، فعامة القراء اتبعوا الرسم، فالكسائي وقف على (وي) وأبو عمرو وقف على (ويك) ولايشكل على ذلك كتابتها في المصاحف متصلة، لأن الكتابة، كما قيل : أمر وضعي اصطلاحي، والمرجع إلى اللفظ العربي[٣٧]. واختار المحقق في النشر الوقف على الكلمة بأسرها لسائر القراء، لاتصالها رسماً بالإجماع[٣٨].

ويبدو لي أن هذا الوجه ضعيف ويحتاج إلى الدليل النحوي، فضلا عن اعتماده كثيرا على الروايات وأقوال المفسرين، فقد تم التوصل إلى أن (ويكأن الله) بمعنى :(ألم تر أن الله)، أو (أما ترى إلى صنع الله)، لشبهها بقوله تعالى : ((ألم تر أن الله سخر لكم...))، وقوله تعالى : ((ألم يروا إلى الطير مسخرات...)) وهذا لا يعد دليلا نحوياً لهذا الوجه، والله اعلم.

* * *

عرضت فيما تقدم أهم الأوجه النحوية في لفظ (ويكأن)، وقد تناولها النحويون وعلماء اللغة والمفسرون، وعلمنا من مصادر النحو عند القدماء والمحدثين أن (وي) اسم فعل بمعنى:أعجب، وانهم تناولوها تحت باب (أسماء الأفعال والأصوات)، وأن أسماء الأفعال، هي: ألفاظ تقوم مقام الأفعال في الدلالة على معناها وفي عملها، وقد تكون بمعنى الأمر، نحو : (صه) و(مه) وهي كثير، وبمعنى الماضي، نحو: هيهات، وبمعنى المضارع، نحو: أوه، و وي، وهو غير مقيس[٣٩].

وقد تناول د.فاضل صالح السامرائي فائدة أسماء الأفعال، بقوله: إن فائدة أسماء الأفعال الدالة على الطلب هي المبالغة والتوكيد، فـ(صه) مثلا آكد وأبلغ في الزجر من (اسكت)، وما كان بمعنى الخبر يفيد التعجب، إضافة إلى المبالغة والتوكيد، نحو: وي لخالد، أي : ما اعجب أمره، واستعمالنا في الدارجة يؤكد هذا المعنى، فنحن نستعمل (وي) مكرره ومفرده للتعجب،

فنقول : وي وي، إذ كان ثمة أمر يدعو إلى العجب، فأسماء الأفعال أمرا كانت أو غيره، أبلغ وآكد من معاني الأفعال التي يقال أن هذه الأفعال بمعناها[٤٠]. وهذا يؤكد معنى التعجب في لفظة (وي) في قوله تعالى : ((ويكأنه لا يفلح)) وقوله : ((ويكأن الله)).

الخاتمة

استنادا إلى ما جاء به القدامى والمحدثون من علماء اللغة والنحو، نرى أن الراجح هو أن (وي) مفصولة من (كأن) في قوله تعالى : ((ويكأن الله..)) و((ويكأنه لا يفلح..))، على أنها اسم فعل، بمعنى : (أعجب) و (كأن) للتشبيه، وهو ماجاء به سيبويه عن الخليل – رحمهما الله – وذهبنا بالبحث إلى أنها قد تكون بعيده عن معنى، التنبيه، لافتقارها إلى الأصوات (الصائته)، وما جاء به بعضهم من أنها تخرج إلى معنى : التنبيه والتندم والحزن والتحسر والرحمة – ربما– لايبتعد عن المعنى الأصلي لها وهو التعجب، وذلك أن القوم عندما نبهوا، تندموا فقالوا متندمين ومتعجبين : (وي)، أي : عجباً ما أشبه حال الكافرين من هذا والذين وجهوها إلى معنى التنبيه والندم – ربما– افتقروا إلى الفهم الدقيق لما حملته عبارة سيبويه عن الخليل – والله اعلم–. وذهب بعضهم بعيداً إلى جعلها (ويك) مخففة من (ويلك) بحذف اللام، والراجح عندنا في هذا الوجه هو جعل (ويك) محذوفة اللام من (وي لك)، بمعنى : عجب لك، امتزجت (وي) مع (كاف الخطاب) بعد حذف اللام، فأصبحت (ويك)، فـ (ويلك) لا تنسجم وسياق الآيه القرآنية – والله اعلم–. ومضى بعضهم إلى أن (ويكأن) مستقلة، وهي : تقرير، بمعنى : ألم تر ؟. ولم نرجح هذا الوجه لضعفه وحاجته إلى الدليل النحوي، لاعتماده كثيراً على الروايات والمشابهة مع آيات قرآنية أخرى.

والحمد لله رب العالمين.

الهوامش

(١) الكتاب :١٥٤/٢، تأويل مشكل القرآن : ٥٢٦–٥٢٧

(٢) ينظر : المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها : ١٥٥/٢ وسنرمز إليه اختصاراً بـ (المحتسب)، وإملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن :١٨٠/٢ وسيرمز إليه اختصاراً، بـ (الإملاء)، وشرح المفصل : ٢٤٠/٢٠، وتفسير البحر المحيط : ١٣٠/٧

* التخريج :البيت لزيد بن عمرو بن نفيل، كما جاء في الكتاب :١٥٤/٢ وخزانة الأدب : ٤٠٦/٦

(٣) ينظر : معاني القران (للفراء): ٢٠٣/٢-٢٠٤

(٤) ينظر : الكتاب : ١٥٤/٢، هامش (٦)، والصاجي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها : ١٣٠ وسترمز إليه اختصاراً بـ (الصاجي)، وشرح المفصل : ٢٤٠/٢-٢٤١ ولسان العرب (ويا) ، ٤١٩/١٥، والإتقان في العلوم القران : ٥٦١/١ وسنرمز إليه اختصاراً بـ (الإتقان). وروح المعاني في تفسير القران العظيم والسبع المثاني :٤٤٢/٢٠، وسنرمز إليه اختصاراً بـ (تفسير روح المعاني).

(٥) ينظر : المحتسب :١٥٥/٢، والبيان في غريب إعراب القران: ٢٣٧/٢، وسنرمز إليه اختصاراً بـ(البيان)، وتفسير روح المعاني :٤٢٤/٢٠.

(٦) ينظر : معاني القران (للأخفش): ١١٤، ومعاني الحروف (للرماني)، مذيلاً : بالإعجاز اللغوي لحروف القران المجيد : هامش ٢٤، والدر المصون في علوم الكتاب المكنون: ٦٩٧/٨ وسنرمز إليه اختصاراً بـ (الدر المكنون).

(٧) ينظر : مغني اللبيب عن كتب الأعاريب : ٣٥٥/١ وسنرمز إليه اختصاراً بـ (مغني اللبيب)، وتفسير القاسمي، المسمى (محاسن التأويل): ٥٦٠/٧ وسنرمز إليه اختصاراً بـ (تفسير القاسمي)، والبدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة : ٣٠٢ وسنرمز إليه اختصاراً بـ (البدور الزاهرة).

(٨) ينظر : الصاجي : ١٣٠، والتذكرة في القراءات : ٤٠٥

(٩) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع : ٤٢٧/١، وسنرمز إليه اختصاراً بـ (همع الهوامع)

(١٠) ينظر : تفسير روح المعاني : ٤٤٢/٢٠ والبدور الزاهرة :٣٠٢

(١١) ينظر : معاني القران وإعرابه : ١٥٧/٤، ومعاني القران (للنحاس): ٩٠٥/٢ وإعراب القران (للنحاس) : ٧٢٤ والكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل : ٤١٩/٣ وسنرمز إليه اختصاراً بـ (الكشاف)

(١٢) ينظر : رصف المباني في شرح حروف المعاني : ٥٠٤ وسنرمز إليه اختصاراً بـ (رصف المباني)، والجنى الداني في حروف المعاني :٣٥٤ وسنرمز إليه اختصاراً بـ(الجني الداني)، وخزانة الأدب ولباب لسان العرب : ٤٠٩/٦-٤١٠ وسنرمز إليه اختصاراً بـ(خزانة الأدب).

(١٣) ينظر: الأصوات اللغوية : ٣٧-٤٢، والتصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث:٥٠

(١٤) ينظر : المقتضب : ٢٣٣/٤، وشرح الوافية نظم الكافية :٤٠١

(١٥) ينظر : في الأصوات اللغوية، دراسة في أصوات المد العربية : ٤٥، ٧٣

(١٦) ينظر : الإملاء : ١٨٠/٢-١٨١

(١٧) ينظر : تفسير البحر المحيط : ١٣٠/٧، والجن الداني : ٣٥٢-٣٥٣، ومغني اللبيب : ٦٩٢/١ وشرح قطر الندى :٢٥٥ وأوضح المسالك :٣٩/٢ وتفسير أبي السعود :١٣٧/٥.

(١٨) ينظر : الحجة في القراءات السبع : ١٧٥، والمحتسب :١٥٥/٢-١٥٦، والخصائص : ٢٧/٣، والصحاح : ٢٠٠٧/٥، والبيان :٢٣٧/٢، والإملاء :١٨٠/٢، والتفسير الكبير ومفاتيح الغيب :٢٠/٢٥، وسنرمز إليه اختصاراً بـ (التفسير الكبير للرازي).

(١٩) ينظر : تأويل مشكل القران :٥٢٧، وتفسير القرطبي (الجامع لأحكام القران) : ٢٨٢/٧، وسنرمز إليه اختصاراً بـ(تفسير القرطبي) وشرح كافية ابن الحاجب (للرضي) : ٢٠٩/٣، وتفسير البحر المحيط :١٣١/٧، والإتقان : ٥٦١/١.

(٢٠) ينظر : معاني القران وإعرابه :١٥٦/٤، والبيان : ٢٣٧/٢، والإملاء :١٨٠/١-١٨١، وتفسير القرطبي : ٢٨٢/٧، والدر المصون : ٦٩٨/٨

(٢١) ينظر : المحتسب : ١٥٥/٢-١٥٦ والخصائص :٢٧/٣، ولسان العرب : ٤٩٠/١٥، وتفسير البحر المحيط : ١٣٠/٧ والجنى الداني : ٣٥٣، والإتقان :٥٦١/١، وأشعار الشعراء الستة الجاهليين : ١٢٢/٢.

(٢٢) ينظر : شرح المفصل :٢٤١/٢-٢٤٢ وإتحاف فضلاء البشر :٣٤٦/٢، والبدور الزاهرة :٣٠٢

(٢٣) ينظر: شرح كافية ابن الحاجب (للرضي):١٧١/٣

(٢٤) ينظر : جامع الدروس العربية :١٢٠

(٢٥) الإملاء : ١٨٠/٢-١٨١

(٢٦) ينظر : معاني القرآن (للفراء): ٢٠٣/٢-٢٠٤، ومجالس ثعلب : ٣٨٩/١، وشرح المعلقات السبع (للزوزني) : ٩٣، وتفسير القرطبي : ٢٨٢/٧، والجني الداني : ٣٥٣، والدر المصون : ٦٩٨/٨ وتفسير روح المعاني : ٤٤٣/٢٠، وتفسير القاسمي : ٥٦٠/٧.

(٢٧) ينظر : الحجة في القراءات السبع : ١٧٥

(٢٨) ينظر : معاني القرآن وإعرابه :١٥٦/٤-١٥٧، ومعاني القرآن (للنحاس) : ٩٠٥/٢ وإعراب القران (للنحاس) :٧٢٤، وشرح القصائد المشهورات (للنحاس): ٤٥/٢، والمحتسب :١٥٥/٢، والصاجي:١٢٩ وشرح المفصل : ٢٣٩/٢.

(٢٩) ينظر : حاشية الصبان :٢٩٤/٣

(٣٠) شرح كافية ابن الحاجب (للرضي):٢٠٩/٣

(٣١) ينظر : لسان العرب (ويا) :٤١٨/١٥

(٣٢) ينظر : الكتاب :١٥٤/٢، ومعاني القرآن (للأخفش) :٢٦٥، ومعاني القرآن (للنحاس):٩٠٥/٢

(٣٣) ينظر : معاني القرآن (للفراء) :٢٠٣/٢، وتأويل مشكل القرآن : ٥٢٦، والكشاف :٤٢٠/٣، والبيان :٢٣٧/٢، والدر المصون : ٦٩٨/٨ – ٦٩٩.

(٣٤) ينظر : تفسير غريب القرآن :٣٣٦ وتأويل مشكل القرآن : ٥٢٦، ومعاني القرآن (للنحاس):٩٠٤/٢، وكتاب حروف المعاني (للزجاجي):٦٧-٦٨ والصاجي :١٢٩ والبحر المحيط: ١٣١/٧، وتفسير القاسمي :٥٦١/٧.

(٣٥) ينظر : المحتسب :١٥٥/٢-١٥٦ وإتحاف فضلاء البشر :٣٤٦/٢

(٣٦) ينظر : التذكرة في القراءات :٤٠٦

(٣٧) ينظر : تفسير القاسمي :٥٦١/٧

(٣٨) ينظر البدور الزاهرة :٣٠٢

(٣٩) ينظر شرح ابن عقيل :٣٠٢/٢، وشرح الحدود للنحوية :٨٧، ومعاني النحو:٣٤/٤

(٤٠) ينظر : معاني النحو :٣٧/٤-٣٨

المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم.**

١- إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، المسمى ((منتهى الأماني والمسرات في علوم القراءات)) لأحمد بن محمد البنا، (ت ١١١٧هـ)، تحـ : د.شعبان محمد إسماعيل، عالم الكتب، بيروت.

٢- الإتقان في علوم القرآن، للسيوطي (الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر ت ٩١١هـ)، تحـ : أحمد بن علي، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٥هـ -٢٠٠٤م.

٣- أشعار الشعراء الستة الجاهلين، اختيار العلامة الأعلم الشنتمري (يوسف بن سليمان بن عيسى ٤٧٦هـ)، منشورات، دار الآفاق الجديد، بيروت.

٤- الأصوات اللغوية، د. إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية – ط (٤) ١٩٧١.

٥- إعراب القرآن، للنحاس (أبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل ت ٣٣٨هـ) – ط (١)، دار المعرفة، بيروت ٢٠٠٦م.

٦- إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن، للعكبري (أبي البقاء عبد الله بن الحسين ت ٦١٦هـ) – ط (١)، دار الكتب العلمية، بيروت ١٣٩٩هـ١٩٧٩م.

٧- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، لابن هشام (جمال الدين عبد الله بن يوسف الأنصاري ت ٧٦١ هـ) قدم له : د. جميل بديع يعقوب – ط (٢)، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣م.

٨- البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرة، للقاضي : عبد الفتاح القاضي – ط (١)، مكتبة :أنس بن مالك، مكة المكرمة ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م

٩- البيان في غريب إعراب القرآن، لأبي البركات الأنباري (كمال الدين عبد الرحمن بن محمد ٥٧٧هـ) تحـ : طه عبد الحميد طه، الناشر : دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٩م.

١٠- تأويل مشكل القرآن، لابن قتيبة (عبد الله بن مسلم ت ٢٧٦هـ)، شرحه ونشره :السيد أحمد صقر – ط (٢)، دار التراث، القاهرة ١٩٧٣م.

١١- التذكرة في القراءات، تأليف : الشيخ أبي الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون (ت٣٩٩هـ)، تحـ : سعيد صالح زعيمه – ط (١)، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م.

١٢- التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث، تأليف : الطيب البكوش، تونس ١٩٧٣م.

١٣- تفسير أبي السعود (القاضي محمد بن مصطفى العمادي الحنبلي ت ٩٨٢هـ) وضع حواشيه :عبد اللطيف عبد الرحمن – ط (١)، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م.

١٤- تفسير البحر المحيط، لآبي حيان الأندلسي (محمد بن يوسف، ت ٧٤٥ هـ) تحـ : عادل أحمد عبد الموجود– ط (١)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م.

١٥- تفسير روح المعاني، للآلوسي (أبي الفضل شهاب الدين محمود الآلوسي البغدادي ت ١٢٧٠هـ) تحـ : محمد احمد الأمل وعمر عبد السلام السلامي – ط (١) بيروت ١٤٢٠-١٩٩٩م.

١٦- تفسير غريب القرآن، لابن قتيبه، تحـ : السيد أحمد الصقر، دار إحياء الكتب العلمية، ١٩٧٨م.

١٧- تفسير القاسمي المسمى (محاسن التأويل)، للقاسمي (الإمام العلامة محمد جمال الدين ت ٣٣٢هـ) تحـ : أحمد بن علي، حمدي صبح، دار الحديث، القاهرة ٢٠٠٣م.
١٨- تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن)، للقرطبي (أبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري ت ٦٧١هـ) تحـ : محمد إبراهيم الحفناوي، دار الحديث، القاهرة ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م.
١٩- التفسير الكبير ومفاتيح الغيب، للرازي (محمد فخري الدين ت ٦٠٤هـ) – ط (١)، دار الفكر، بيروت،١٩٨١م.
٢٠- جامع الدروس العربية، للشيخ : مصطفى الغلاييني، بعناية : د. كوكب ديب – ط (١)، المؤسسة الحديثة للكتاب، بيروت ٢٠٠٤م.
٢١- الجني الداني في حروف المعاني، للمرادي (الحسن بن قاسم ت ٧٤٩هـ) تحـ : فخر الدين قباوه – ط (١)، دار الكتب العالمية، بيروت ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م.
٢٢- حاشية الصبان على شرح الأشموني، تحـ:محمود بن الجميل – ط (١) مكتبة الصفا، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م.
٢٣- الحجة في القراءات السبع، لابن خالويه (أبي عبد الله الحسين بن أحمد ت ٣٧٠هـ) تحـ : أحمد فريد المزيدي – ط (١)، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٢٠هـ ١٩٩٩م.
٢٤- خزانة الأدب ولباب لسان العرب، تأليف : عبد القادر البغدادي (ت ١٠٩٣هـ) تحـ : عبد السلام محمد هارون – ط (٣) مكتبة الخانجي بالقاهرة ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م.
٢٥- الخصائص، لابن جني (أبي الفتح عثمان بن جني ت ٣٩٢هـ) تحـ : عبد الكريم بن محمد، المكتبة التوفيقية.
٢٦- الدر المصون في علون الكتاب المكنون، للسمين الحلبي (احمد بن يوسف ت ٧٥٦) تحـ : د.احمد محمد الخراط – ط (١) دار القلم، دمشق، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٧ م.

٢٧- رصف المباني في شرح حروف المعاني، للمالقي (الإمام : أحمد بن عبد النور ت ٧٠٢ هـ)، تحـ : أ.د. أحمد محمد الخراط – ط (٣)، دار القلم، دمشق، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م.
٢٨- شرح ابن عقيل (بهاء الدين بن عقيل ت ٧٦٩هـ)، تحـ : محمد محيي الدين عبد الحميد – مط : السعادة بمصر ١٩٦٤م.
٢٩- شرح الحدود النحوية، للفاكهي (عبد الله بن أحمد ت ٩٧٢ هـ) تحـ : د.زكي فهمي الآلوسي، د.ط، جامعة بغداد، د.ت)
٣٠- شرح القصائد المشهورات، الموسومة بالمعلقات، لابن النحاس – ط (١) دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٠٧هـ – ١٩٨٥م.
٣١- شرح قطر الندى وبل الصدى، لابن هشام، دار الطلائع، القاهرة.
٣٢- شرح كافية ابن الحاجب، للاستراباذي (رضي الدي محمد بن الحسن ت ٦٨٦هـ) قدم له : د. إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م.
٣٣- شرح المعلقات السبع، للزوزني (القاضي : أبي عبد الله أحمد بن الحسين ت ٤٨٦هـ) – ط (١) مكتبة المعارف، بيروت ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م.
٣٤- شرح المفصل، لابن يعيش (موفق الدين علي بن يعيش ت ٦٤٣هـ) – تحـ : السيد أحمد صقر، المكتبة التوفيقية، القاهرة، مصر.
٣٥- شرح الوافية نظم الكافية، لابن الحاجب (أبي عمرو عثمان بن الحاجب ت٦٤٦هـ) تحـ : د.موسى بناي علوان العليلي، مط : النجف الأشرف ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م.
٣٦- الصاجي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، تأليف : أحمد بن فارس (ت ٣٩٥هـ) – ط (١)، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م.
٣٧- الصحاح للجوهري (ت٣٩٨هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٣٨- في الأصوات اللغوية، دارسة في أصوات المد العربية، د. غالب المطلبي،دار الحرية للطباعة،بغداد ١٩٨٤م.
٣٩- الكتاب، لسيوبيه (أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ت١٨٠ هـ –تحـ : عبدالسلام محمد هارون – ط (٣)، مكتبة الخانجي بالقاهرة ١٤٠٨هأ ١٩٨٨م.

٤٠- كتاب حروف المعاني، للزجاجي (أبي القاسم عبدالرحمن بن إسحاق ت٣٤٠هـ تحـ : د. علي توفيق الحمد – ط (١)، دار الأمل، اربد ١٤٠٤ هـ – ١٩٨٤م.
٤١- الكشاف للزمخشري (أبي القاسم جار الله محمود بن عمرو بن محمد ت ٥٣٨هـ رتبه وضبطه:- محمد عبدالسلام شاهين – ط (١) دار الكتب العلمية بيروت ١٩٩٥م.
٤٢- لسان العرب لأبن منظور (جمال الدين بن مكرم الأنصاري ت ٧١١هـ) دار صادر
٤٣- مجالس ثعلب لأبي العباس احمد بن يحيى ثعلب (ت ٢٩١هـ)- تحـ : عبدالسلام محمد هارون – دار المعارف بمصر
٤٤- المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والايضاح عنها لابن جني، تحـ: علي النجدي ناصف، ود، عبدالحليم النجار، القاهرة ١٤٢٠هـ ت ١٩٩٩م.
٤٥- معاني الحروف، للرماني (الإمام أبي الحسن علي ابن عيسى النحوي ت، ٣٨٤هـ) مذيلاً: ا بالإعجاز اللغوي لحروف القرآن المجيد تحـ: الشيخ عرفان بن سليم العشاحسونه الدمشقي ط – (١) المكتبة العصرية، بيروت ١٤٢٦-٢٠٠٥م.
٤٦- معاني القرآن للأخفش (أبي الحسن سعيد بن مسعدة ت ٢١٥هـ) قدم له، د. ابراهيم شمس الدين –ط (١)، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٢٣هـ -٢٠٠٢م.
٤٧- معاني القرآن للفراء (أبي زكريا يحيى بن زياد بن عبدالله ت٢٠٧هـ) قدم له : ابراهيم شمس الدين – ط (١) دار الكتب العلمية بيروت ١٤٢٣هـ -٢٠٠٢م.
٤٨- معاني القرآن وإعرابه، للزجاج (أبي اسحق إبراهيم بن السري ت ٣١١هـ) شرح وتحقيق:- د. عبد الجليل عبده شلبي، ط (١) عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م.
٤٩- معاني النحو، د.فاضل صالح السامرائي – ط (٢) ٢٠٠٣م.
٥٠- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام الانصاري، قدم له ووضع حواشيه :حسن حمد، دار الكتب العلمية، بيروت
٥١- المقتضب، للمبرد (أبي العباس محمد يزيد) ت ٢٨٥هـ تحـ: محمد عبد الخالق عضيمه، عالم الكتب، بيروت.

٥٢- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، للسيوطي تحـ : أحمد شمس الدين – ط (١)، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م.